عن ادراك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان
هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان
يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما توهموه انتهى
قوله في اول الامر يعني قبل فهم برهان ثبوت موجود
وواجب الوجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه
وبرهانه عقلي مذكور في كتب الكلام قوله ظن
ان هذا عدم وذلك لان بداهة الوهم تنفي وجود
موجود وكذلك كما ذكرناه قوله فوقع في التعطيل
اي تعطيل العالم عن الصانع وذا كفر بلا خلاف قوله فكان
الاصلح يعني فلذا اشتمل القران والحديث على ذكره
تعالى على بعض ما توهمه العوام وهو كونه تعالى جسما لطيفا
اكبر من كل شيء في جهة الفوق على العرش تارة
وفي السماء اخرى له صورة ويد ووجه وعين
وقدم وقيام وقعود الى غير ذلك مما ورد من ظاهر
ولم يشتمل على ذكره تعالى على ما هو الحق لئلا يقع
العوام في التعطيل لكن رمزا له وظهر من هذا
انه لا يجوز للعلماء ان يذكروا للعوام في وصفه
تعالى ما يقعون به في التعطيل بل يجب تقريرهم مما
على ما دل عليه ظواهر النصوص وبالجملة ان سنة
الله ورسوله في ارشادهم تقريرهم على بعض ما
توهموه في الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم
جالسا في عصابة بعد ذكر العرش فوق السموات

جسما مصورا مركبا ومحدودا ووجه وورد ظاهر الكتاب والسنة تكونه تعالى

ثم

ثم الله فوق ذلك وانما قال الرازي على بعض ما توهموه
لان القران والحديث اشتملا على نفي بعض اخر مما توهموه
كالزوجة والولد والسنة والنوم والغفلة لكني اقول
والله اعلم لو ذكر لهم انه تعالى ليس بجسم ولا في جهة ومكان لا
يفهمون من نفي الجسم الا نفي الكثافة لا نفي المقدار
والتركيب ايضا ومن نفي الجهة الا نفيها الى انقطاع
العالم لا نفيها الى ما لا يتناهى ومن نفي المكان الا نفي
المكان الحاوي او السطح الباطن ايضا لا نفي البعد
المجرد ايضا فلا يقعون في التعطيل وكذا لا يقعون
فيه بنفي الصورة واللون والجوارح اما لو صرح لهم بنفي
الجسمية او المكان او الجهة مطلقا يقعون البتة في
التعطيل وبالجملة لا يجوز ان يذكر للعوام في وصفه تعالى
ما يقعون به في التعطيل لان النبي عليه السلام كان
مامورا بان يكلم الناس على قدر عقولهم كما سيأتي
نقله عن الطيبي فكذا امته فهل يذكر ادق العلوم
لاجهل الناس هذا ما بلغ اليه فكري في هذه المسئلة
بعد تامل طويل وفوق كل ذي علم عليم فصل ويدل
على بعض ما ذكرنا ما في المصابيح عن ابن رزين العقيلي
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه فقال في عماء الحديث اقول فاجاب بما يوهم المكان
تقريرا له على ظنه المكان له تعالى ولم يجب بنفي المكان
لئلا يقع في التعطيل وفي المصابيح قال صلى الله عليه وسلم
لاعرابي اتدري ما الله ان عرشه على سمواته وانه

على بعض ما توهمون [illegible]

٢٢٧

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1